بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وحده
نحمدك على ما اعطيتنا من سوابغ النعم وتوابع الحكم ونصلي
على نبيك محمد الهادي للعرب والعجم وعلى ... نحمدك
اثر الحمد على الشكر لان الحمد يعم الفضائل والفواضل والشكر يختص بالاخيرة
ولما كان الله تعالى من عظايم النوال ما لا يحصره العد ولا يحصيه فله سبحانه
من صفات الكمال ما لا يحول حوله الانتهاء ولان تصدير الكتاب
سنة الله للعمل بمن حديث الابتداء وانه ورد بلفظ الحمد في قوله عليه السلام
كل امر ذي بال لم يبدا فيه بحمد الله فهو اجذم ولانه لموافقة الكتاب
المجيد فانه ورد بلفظ الحمد وعلى المدح لانه يعم ما لا احسان للممدوح
فيه والحمد يختص بما للممدوح فيه احسان وقيل المدح يعم غير الحي ويكون
قبل الاحسان وبعده والحمد يختص بالحي ويكون بعد الاحسان فالحمد اولى
لدلالته على كونه تعالى حيا وصل احسانه الى العباد وان ما له سبحانه
من صفات الكمال وجزيل النوال باحسانه تعالى ذاته فما بالاحسان على
ما ليس بالاحسان لا يخفى على ذوي الابصار ولما ذكرنا اخترنا من الوجهين
في الاول واثر الجملة الفعلية على الاسمية مع كونها لقاطلة عن حلية الدوام
والثبات الذي يدل عليه الاسمية لان الفعل المضارع يدل على الاستمرار
والتجدد وانه اولى بالاعتبار في هذا المقام من الثبات والدوام لدلالة
الاول بمقتضى المقابلة على ما يقابل الحمد من انواع الانعام واصناف الافضال
التام المتجدد على الاستمرار فلا يمكن عن حد القيام بحمده وهي
للاحسان غير متناه فقطعه وجه احسان صيغة المضارع من بين صيغ
الافعال واما اختيار صيغة المتكلم مع الغير على صيغة المتكلم وحده كما

ذكر

ذكره في المفصل فلان لا لنبيه على عظم شان الله تعالى لما تضمنه
من الاشارة الى ان هذا الامر العظيم والخطب الجسيم ما لا يمكن
ان يتولاه وحده بل يحتاج الى معاون ومعين وعضد وظهير
وربما يدعى ان فيها اشارة الى ان حمده سبحانه وتعالى
ليس يختص باللسان بل به وبالجنان والاركان ايضا على ما قال
الامام الرازي ان حمد الله تعالى بجميع الموارد الثلاثة ووجهه
ان يجعل ما يجب به من الموارد حامدا كما يجعل ما ينطق به فالجمع للتكثير
وهذا كما ذكره بعض اهل التحقيق في قوله عليه السلام صلاة الجماعة تفضل
صلاة الفذ صلاة الجماعة هي صلاة بالظاهر والباطن وصلاة الفذ
هي الصلاة بالظاهر فقط واثر حرف الخطاب في نحمدك على اسم
الله تعالى الدال على استجماعه تعالى لجميع صفات الكمال اشارة الى ان
هذا الاجتماع من الظهور بحيث لا يحتاج الى دلالة عليه في الكلام
بل ربما يدعى ان ذكر ما يدل عليه اوفق بمقتضى المقام بل المهم
الدلالة على انه قوي للحامد بحرك الاقبال وداعي التوجه
الى جنابه على الكمال حتى خاطبه كما سيجي ما فيه في اللطيفة المختصة
بالالتفات في اياك نعبد واستاخير المفعول على تقديمه الدال
على الاختصاص المناسب للمقام كما ذكر في المفصل لان تقديم الحمد
كما سيجي اشد طباقا لمقتضى المقام وجار على ما هو الاصل من تقديم
العامل على المعمول ولما فيه من لطف الاشارة الى ان ما يشعر
به تقديم المفعول من الاختصاص امر كفت شهرته واستقراره في
العقول مؤنة ذكر ما يدل عليه بل ربما يدعى ان ذكره من فضول

الكلام

Copyright © King Saud University